

دور الاستثمار في البنية التحتية في تحقيق النمو المستدام

دور الاستثمار في البنية التحتية في تحقيق النمو المستدام

- دراسة التجربة الصينية -

أ. فاطمة الزهرة بن زيدان أ.د. محمد راتول
جامعة الشلف

الملخص :

اعتبر الاقتصاديون البنية التحتية عنصراً رئيسياً للإنتاجية والنمو من خلال تأثيرها على الناتج الإجمالي بطريقتين رئيسيتين هما: أولاً، مباشرة هو سبب إدخال خدمات البنية التحتية إنتاج كمدخلات إضافية، وثانياً، نظراً لأهم رفع الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج بالحد من المعاملات والتكاليف الأخرى مما يتيح استخدام أكثر كفاءة .

الكلمات المفتاحية : البنية التحتية الاستثمار في البنية التحتية ، النمو المستدام

:Abstract

Economists said the infrastructure key to productivity and growth through their impact on aggregate output in two main ways: first, is due to enter production infrastructure services as additional inputs, and secondly, because they raise total factor productivity by reducing transaction and other costs, infrastructure investment, sustainable growth, allowing more efficient use

Key words: infrastructure

مقدمة

ان ثروة الأمم تقاس بعناصر ثلاثة أولهما: رأس المال البشري والاستثمار فيه وتنشئته ، أما العنصر الثاني فيتمثل برأس المال الذي ينقسم إلى : رأسمال اقتصادي أو ما يسمى social overhead capital (الاجتماعي الثابت) يهتم بالبنية التحتية المادية التي قوامها شبكات الطرق والكهرباء والاتصالات وغيرها. وينصرف الجزء الآخر من تلك البنية التحتية إلى ما يسمى برأس المال الاجتماعي ويقصد به المؤسسات القانونية والصحية والتعليمية والمصرفية وغيرها، فضلاً عن التكوين الرأسمالي المادي الثابت المتعلق بنشاطات الإنتاج المباشر من السلع والخدمات كالمصانع وغيرها . في حين ينصرف العنصر الثالث في مقاييس الثروة إلى الموارد الطبيعية ومخزونها .

لهذا ظهرت مجموعة من النظريات تدعم أهمية الاستثمار في البنية التحتية وأثاره الإيجابية على النمو الاقتصادي المستدام وعلى هذا الأساس يمكن صياغة الإشكالية الرئيسية كيف يساهم الاستثمار في البنية التحتية في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام في الصين ؟

ويندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- الى أي مدى يساهم البنية التحتية في تحقيق النمو الاقتصادي ؟
 - هل التوسع الكمي في البنية التحتية له أثر على النمو الاقتصادي؟
 - هل تساهم البنية التحتية في الصين على النمو الاقتصادي المستدام ؟
- الفرضيات: تحاول الدراسة إثبات الفرضيات التالية:
- ما يزال النمو الاقتصادي يعتمد على الموارد الطبيعية .
 - يوجد علاقة طردية بين الإنفاق الاستثماري الكمي على البنية التحتية وبين الناتج المحلي الإجمالي
 - تساهم البنية التحتية في الصين في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام .

دور الاستثمار في البنية التحتية في تحقيق النمو المستدام

أهمية الدراسة:

إن البنية التحتية في ظل فرص التحديث الحالية هي أمر ضروري، فلكي تستفيد الدولة من الاستثمار بمختلف استثمار في الأنواع لا بد لها من الاستثمار في الطرق و المطارات .. الخ باعتبارها أحد متركزات الاقتصاد

أهداف الدراسة :

تستمد أهمية الدراسة من أهمية البنية التحتية و دورها في احداث النمو الاقتصادي اذ يعتمد دور هذا الاخير على مدى استثمار الدولة فيه لذا نسعى من هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف منها :

- التعرف على كيفية تطور فكرة الاستثمار في البنية التحتية عبر المدارس الاقتصادية .
- ابراز دور قطاع البنية التحتية في الاقتصاد الوطني ، اذ يعتبر من بين أهم الركائز الرئيسية لتحقيق النمو المستدام عن طريق الاستثمار فيه.

- معرفة واقع الاستثمار في البنية التحتية في مختلف دول العالم بشكل عام والصين بشكل خاص .
منهجية الدراسة:

سنحاول في هذه الدراسة معرفة أثر الاستثمار في البنية التحتية في الصين باعتبارها من بين دول نادي النمو المستدام و هذا باستخدام الأسلوب الوصفي من خلال عرض العلاقة النظرية بين البنية التحتية والنمو الاقتصادي.

وتم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور تم تناول في المحور الأول : العلاقة بين الاستثمار في البنية التحتية والنمو الاقتصادي من خلال استعراض أهم الدراسات التي تناولت ذلك ، أما في المحور الثاني سنتطرق الى مفهوم اقتصاديات النمو المستدام و في المحور الثالث سيتم تناول تجربة الصين في الاستثمار في البنية التحتية ودوره في تحقيق النمو المستدام .

المحور الأول: العلاقة بين الاستثمار في البنية التحتية والنمو الاقتصادي

تشمل البنية التحتية الاقتصادية، الاستثمارات والخدمات ذات الصلة التي ترفع إنتاجية من رأس المال المادي، مثل النقل، والطاقة، شبكات المياه، والاتصالات؛ والبنية الأساسية الاجتماعية وتضم استثمارات والخدمات التي رفع إنتاجية رأس المال البشري، مثل التعليم والصحة.

1_ مسائل البنية التحتية

أ_ البنية التحتية والنمو الاقتصادي

يشمل مصطلح البنية التحتية "البنية التحتية الاجتماعية" (مثل المدارس والمستشفيات) و"البنية التحتية الاقتصادية" مثل شبكة المرافق كالمطارات، الموانئ والنقل وتشمل الطاقة، والمياه، والنقل، والاتصالات الرقمية. هي عناصر أساسية لنجاح الاقتصاد حديث (ستيوارت، 2010) وتؤثر البنية التحتية على الناتج الإجمالي بطريقتين رئيسيتين هما:

__ بطريقة مباشرة النظر في مساهمة القطاع في تكوين الناتج المحلي الإجمالي و كمساهمة إضافية في عملية إنتاج أخرى sectors3

__ غير مباشر، من خلال رفع الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج بالحد من المعاملات والتكاليف الأخرى مما يتيح زيادة كفاءة استخدام المدخلات الإنتاجية التقليدية الذي يمكن اعتباره عاملاً مكملاً للبنية التحتية الاقتصادية.¹

البنية التحتية لها علاقة ثنائية الاتجاه مع النمو الاقتصادي. واحد، البنية التحتية يعزز النمو الاقتصادي، والنمو الاقتصادي هما يجلب تغييرات في البنية التحتية .

الأولى، والربط إلى الأمام، بين البنية التحتية والنمو الاقتصادي حيث نجد :

دور الاستثمار في البنية التحتية في تحقيق النمو المستدام

__ في البلدان ذات الدخل المنخفض، ينمو الطلب على البنية الأساسية مثل المياه والري .

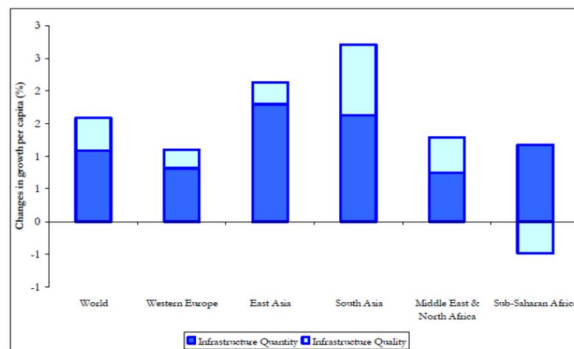
__ في الاقتصادات ذات الدخل المتوسط، ينمو الطلب على النقل السريع.

__ في الاقتصادات ذات الدخل المرتفع، ينمو الطلب على الطاقة والاتصالات السلكية واللاسلكية

وقد بينت الدراسات أن بنسبة 20 % زيادة مطردة في الاستثمار العام في البنية الأساسية للحكومة يمكن أن يسرع النمو الحقيقي من 1.8 نقطة مئوية في الأجلين المتوسط والطويل الأجل، أي ست إلى عشر سنوات. هذا يقدر كذلك أن انخفاض نسبة 0.2% في معدل التضخم ومع الزيادة في الدخل الناتجة عن ذلك مما يؤدي إلى نسبة 0.7 نقطة سنوية الحد من الفقر في المناطق الريفية في الهند. وهذا يدل على إمكانية ويمكن توضيح مع مساعدة العلاقة بين نمو الناتج المحلي الإجمالي، والطلب على البنية التحتية.²

المنطق يشير إلى أن الاقتصادات الحديثة لا يمكن أن تعمل بدون الهياكل الأساسية، إذ توفر هذه الأخيرة مجموعة متنوعة من الخدمات الهامة لأي اقتصاد. فظهرت دراسات تبين ليس بالضرورة الاستثمار في البنية التحتية يؤدي إلى المزيد من النمو لوجود مجموعة من القيود الملزمة كضعف الحوافز الإدارية أو نتيجة لعوامل الخارجية (Albala-Bertrand and Mamatzakis2004). باعتبار مشاريع البنية التحتية مكلفة، لذا تسعى الحكومات للتمويل المشترك من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص والمؤسسات المتعددة الأطراف ، بينما توجد دراسات تؤكد أثر البنية التحتية على النمو بالإيجاب (Briceño-Garmendia et al. 2004; Gramlich 1994; Romp and de Haan 2005; Straub and Vellutini 2006) ومع ذلك لا يزال هناك تنوع هائل في النتائج، لاسيما فيما يتعلق بحجم التأثير، وقيمة العوائد المتباينة، فالاستثمار في الاتصالات السلكية واللاسلكية، النقل يؤدي إلى زيادة العوائد نتيجة زيادة عدد المستخدمين. أما إذا كانت المشاريع ذات دوافع سياسية أو اجتماعية فإنها تحمل أدنى معدلات العائد، لأن هدفها جلب الأصوات بدلاً من تحقيق أقصى قدر من النمو. وبالتالي العائد على الاستثمار يمكن أن يتأثر بعدم كفاءة إنفاق القطاع العام ويمكن توضيح أكثر من خلال الشكل التالي :

الشكل رقم 1: تأثير البنية التحتية الكمية والنوعية في النمو الاقتصادي سنة 2010



source :Marianne Fay and Michael Toman ، Infrastructure and Sustainable Development ، -World Bank High Level Conference on Post-Crisis Growth and Development ، Busan, Korea June 3, 4- June, 2010.P 10

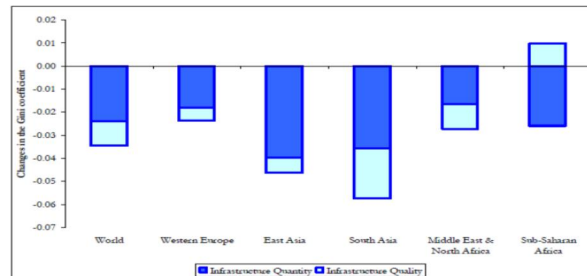
من خلال الشكل نلاحظ متوسط النمو ارتفع بنسبة 1.6 % بسبب تطوير البنية التحتية مقسمة إلى 1.1 % زيادة في كمية مخزون الهياكل الأساسية، و 0.5 % بسبب نوعية البنى التحتية المحسنة. أما في جنوب آسيا كانت مساهمة إجمالي معدل النمو 2.7 % سنوياً - 1.6 % بسبب الزيادة في كمية و 1.1 % في السنة بسبب تحسين الجودة. وفي "أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى"، على النقيض من ذلك، التوسع في الأرصدة البنية التحتية رفع معدل النمو بنسبة 1.2 في المائة

دور الاستثمار في البنية التحتية في تحقيق النمو المستدام

سنوياً، ولكن تدهور خدمات البنية التحتية إلى خفض معدل النمو بنسبة 0.5% سنوياً، مما يعني فقط 0.7% سنوياً صافي المساهمة في معدلات النمو.

بـ البنية التحتية والحد من الفقر

تؤثر جودة البنية التحتية على الفقراء من خلال التأثير على صحتهم، حيث يمكن للمرافق الصحية أن تسبب الوفيات ففي دراسة ل (هوتون وهالر 2004) 1.6 مليون وفاة في عام 2003، ما يقارب 90% منها من الأطفال دون سن الخامسة معظمها في البلدان النامية. كما أن التعرض الطويل الأمد لتلوث الهواء الداخلي المقترن باستخدام الكتلة الحيوية للطبخ من قبل أولئك الذين لا يستطيعون الوصول إلى المصادر الحديثة للطاقة الأسباب أدى إلى 2 مليون حالة وفاة نتيجة محدودة الوصول إلى البنى التحتية كما أن وصول الكهرباء يرتبط بتحسين النتائج التعليمية، بينما يحدد إمكانية الوصول إلى وسائل النقل الموثوق بها الوصول إلى الوظيفة، وأسواق لبيع السلع. لكل هذه الأسباب، وحسب Calderón and Servén أن زيادة كمية البنى التحتية ونوعية يقلل عدم المساواة³ (الشكل 2) الشكل رقم 2 : تأثير كمية ونوعية البنية التحتية على التفاوت في الدخل



source :Marianne Fay and Michael Toman ، Infrastructure and Sustainable Development، op cit ، p 11

2_ الاتجاهات العالمية للاستثمار في البنية الأساسية: ظهر اتجاهين في خصوص فعالية الاستثمار في البنية التحتية كما يلي :

أ_ المؤيدين و المعارضين للاستثمار في البنية التحتية

رغم أن احتياجات البنية التحتية وقيود التمويل أكثر حدة في البلدان النامية منها في الاقتصادات المتقدمة، فإن جميع الاقتصادات تحتاج إلى الحفاظ على انضباط المالية العامة واحترام الحدود الموضوعة للضرائب والاقتراض، وهي المصادر المعتادة لتمويل الاستثمار العام. وتفرض معاهدة الاستقرار والنمو التي عقدها الاتحاد الأوروبي، على سبيل المثال، حداً أقصى للعجز والدين العام في البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، مما يحد من قدرتها على التصرف والحركة في شؤون الاستثمار العام. ويجب أيضاً على جميع الاقتصادات، غنية كانت أم فقيرة، أن توزع مواردها المحدودة بين احتياجاتها التنافسية على نحو يحقق التوازن بين الاستثمار في رأس المال المادي والاستثمار في رأس المال البشري كالتعليم والرعاية الصحية والقطاعات الاجتماعية الأخرى مع التأكد من كفاية الموارد المتوافرة لتغطية الإنفاق الجاري، لذا ظهر معارضي الاستثمار في البنية التحتية بحجج منها:

__ البنية التحتية مكلفة ففي أفريقيا حوالي 15% من الناتج المحلي الإجمالي.

__ الإنفاق على البنية الأساسية في كثير من الأحيان غير فعالة نظراً لوجود أوجه القصور المرتبطة بالإدارة العامة

__ التخطيط للاستثمارات في البنية التحتية يعتمد على عدد من المسائل المتعلقة بالسياسات التكميلية. وهذه تشمل وضع معايير سليمة .

دور الاستثمار في البنية التحتية في تحقيق النمو المستدام

في حين منذ 1989 ظهرت العديد من البحوث الأكاديمية تؤيد الاستثمار في البنية التحتية لما له من آثار إيجابية على النمو الاقتصادي ومن بين هذه الدراسات نجد النموذج way_two استأثر بالعلاقة السببية بين النمو والبنية التحتية. فوفقا للدراسات أن الزيادة في رصيد رأس المال من (0.08% - 1%) تؤدي إلى زيادة 0.08% في الناتج المحلي الإجمالي، فمثلا تحتاج جنوب الصحراء أفريقيا إنفاق مبلغ 93 بليون دولار سنويا أو 25% إلى 15% من ناتجها المحلي الإجمالي، في حين الدول الهشة ما يزيد على 40% من النفقات اللازمة مقسمة إلى أكثر من 20% لإمدادات المياه والصرف الصحي وزيادة 20% لقطاع النقل وتحتاج آسيا سنوياً حوالي 750 مليار دولار أمريكي في الاستثمار في البنية التحتية بحلول عام 2020، حوالي 68% للاستثمارات الجديدة و بقية لصيانة أو استبدال الأصول الموجودة. وفي أمريكا اللاتينية، تقدر الاحتياجات السنوية حوالي 4% من الناتج المحلي الإجمالي لدعم نمو مستدام (Kolhi and Basil 2011). أما دول MENA، للشرق الأوسط" تقدر هذه الاحتياجات هي حوالي 3% - 4% من الناتج المحلي الإجمالي (Estache 2011) وفي البلدان المصدرة النفط التي تحتاج إلى أنفاق حوالي 11%، من بينها دول مجلس التعاون الخليجي بحاجة إلى الاستثمار 40% في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وحوالي 10%.

ب_ أولويات الانفاق على البنية التحتية

هناك مناقشات جارية حول أي من فروع البنية التحتية يأخذ النصيب الأكبر من الإنفاق، لذا اقترح استاك وجارسوس (2011) القوى المحركة لأولويات الإنفاق البنية التحتية كمايلي :

__ مرحلة التنمية في الدولة: ففي البلدان المتقدمة نجد ارتفاع مخزونها من البنية التحتية وبالتالي انخفاض المردود من الاستثمار في البنية التحتية ، إلا إذا كان يهدف إلى إدخال التحسين التكنولوجي أما في لبلدان النامية في الاستثمار له أثر إيجابي على البنية التحتية تحقيق وفورات الحجم، معالجة التخلف التكنولوجي (Estache and Wren-Lewis 2011) __ اختيار الفترة الزمنية للاستثمار التي تكون فيها الأثر : تهتم الأبحاث بأهمية الوقت في تأثير على تطور البنية التحتية للاقتصاد ففي الفترات التي يكون فيها المخزون من البنية التحتية أقل ففي هذه الحالة يكون الاستثمار له أثر إيجابي على النمو الاقتصادي. فالاستثمار في الصناعات التي تتمتع بارتباط قوي مع الصناعات الأخرى وارتفاع معدل العائد الاجتماعي ومن بين هذه الدراسات، تلك التي تركز على تطوير البنية التحتية للطاقة لما لها من أثر على النمو في الناتج دراسة (Garsous 2012) وبعبارة أخرى، الاستثمار في قطاع الطاقة قد تكون الرهان الأكثر أماناً.⁴ ويقدر معهد أبحاث الاقتصاد السياسي أن الولايات المتحدة يجب أن تستثمر على الأقل مبلغ 87 بليون سنوياً للحفاظ على البنية التحتية لتحسين الكفاءة والإنتاجية في الاقتصاد. حيث الاستثمارات في البنية الأساسية في الولايات المتحدة 1 بليون\$ يحتمل أن يخلق وظائف تقدر ب18,000.

فالاستثمار في البنية التحتية يعمل على اجتذاب الاستثمار الأجنبي المباشر، وتحفيز التجارة ودعم الأعمال التجارية المحلية من جهة وتمتع مواطنيها بتحسين الرعاية الصحية والمرافق الصحية من جهة أخرى فالهند تخطط لاستثمار 1 تريليون\$ على مدى السنوات الخمس القادمة لتحديث الاقتصاد.

أما في افريقيا تعتبر من المناطق التي تؤدي فيها التحسينات في البنى التحتية إلى المزيد من التنمية الاقتصادية. رغم أن هناك العديد من البلدان تعاني من تخلف نظم الطرق والسكك الحديدية والشبكات الكهربائية بدائية وغير مستقرة، نظم الإمداد بالمياه والصرف الصحي تقليدية، وازدحام الموانئ والمطارات.

دور الاستثمار في البنية التحتية في تحقيق النمو المستدام

ويقدر مصرف التنمية الأفريقي أن قصور البنية في التحتية يقلل من الناتج المحلي الإجمالي بحوالي 40%، وتقدر تكاليف النقل أكثر من مرتين كما هو الحال في جنوب وشرق آسيا.

ويعتقد مصرف التنمية الأفريقي يجب على أفريقيا مضاعفة استثماراتها في البنية التحتية لبلوغ مستويات الدخل المرتفع، لذا عليها في الوقت الحاضر أن تستثمر حوالي 2-3 % من الناتج المحلي الإجمالي في البنية التحتية، في المقابل تستثمر الصين حوالي 9 % من إجمالي الناتج المحلي في مشاريع البنية التحتية.

لذا تعمل الولايات المتحدة على تشجيع البلدان الأفريقية على الاستثمار في البنية التحتية، من خلال تقديم لها الدعم) منتدى قانون الفرص والنمو في أفريقيا عام 2012 ركز على تطوير البنية التحتية التي تدعم وتشجع التجارة).⁵

المحور الثاني: اقتصاديات النمو المستدام

بعد الحرب العالمية الثانية عرف 13 اقتصاد في العالم نمو مرتفع و مستدام طيلة ربع قرن، والحقيقة أن بعض العلماء يرون في هذه الحالات "معجزات اقتصادية"، أو وقائع يستحيل تفسيرها ولا يحتمل تكرارها لذا ظهر مجموعة من المشككين في هذه الحالات، وبأنها وليدة الصدفة، فحينما نمت اليابان بوتيرة سريعة، ذكر المعلقون بأنها كانت حالة خاصة، مدفوعة بالرغبة في استرداد عافيتها بعد الحرب، وعندما لحقت بها نمور شرق آسيا الأربعة (هونج كونج-الصين؛ وتايوان-الصين؛ وسنغافورة؛ وكوريا) قال المشككون إن ذلك تحقق فقط لأنها بلدان صغيرة جداً، وعندما تفوقت عليهم الصين، قال الناس إن ذلك تم فقط لأن الصين كبيرة جداً.

والحقيقة أن العينة تنسم بتنوع ملحوظ وإذا كانت النماذج الآسيوية المعروفة تسود القائمة، إلا أن جميع الأقاليم الأخرى من العالم النامي (أفريقيا، أمريكا اللاتينية، الشرق الأوسط، وأوروبا الناشئة) هي أيضاً ممثلة في العينة. وبعض البلدان غنية بالموارد الطبيعية (بوتسوانا، والبرازيل، وإندونيسيا، وماليزيا، وعمان، وتايلاند)؛ أما باقي البلدان فليست كذلك، وتتضمن العينة بلداً واحداً يزيد عدد سكانه كثيراً على مليار نسمة (الصين)، وآخر يقل تعداد سكانه كثيراً عن 500.000 نسمة (مالطا)

1_ تقديم اقتصاديات النمو المستدام

أ_ استدامة النمو الاقتصادي قبل تقرير النمو و التنمية :

قبل صدور تقرير النمو و التنمية كانت هناك مفاهيم للنمو الاقتصادي المستدام ركزت على معدل النمو الاقتصادي دون الأخذ بعين الاعتبار الجوانب عدة منها : معدله ، طريقة توزيعه سنذكر من بين هذه التعريفات مايلي :

__ المنظمة التعاون و التنمية الاقتصادية عرفت النمو الاقتصادي المستدام من الناحية التنفيذية هو الاتجاه التصاعدي في الناتج المحلي الصافي الذي لا يؤثر على البيئة في ظل ظروف معينة.⁶

__ النمو الاقتصادي المستدام يعني معدل النمو الذي يمكن الحفاظ عليه دون خلق مشاكل اقتصادية كبيرة ، وخاصة بالنسبة للأجيال المقبلة، أي مفاضلة بين النمو الاقتصادي السريع الآن والنمو في المستقبل إذ أن النمو السريع الحالي قد يستنفد الموارد ويخلق المشاكل البيئية للأجيال المقبلة، بما في ذلك استنزاف الموارد الطبيعية ، والاحتباس الحراري.⁷

__ عرفته الوكالة الكندية للتنمية الدولية النمو الاقتصادي المستدام" أنه الرفع المستمر لمخرجات أو نواتج الاقتصاد عبر الزمن والذي يراعى فيه دمج الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية والبيئة والاعتماد على الكفاءة العالية للمؤسسات وسلامة السياسات ، ويجب أن يمكن هذا النمو الطبقة الفقيرة من المشاركة والاستفادة من الفرص الاقتصادية.⁸

__ النمو الذي يمكن أن يستمر دون التسبب في المشكلات الاقتصادية و المشكلات البيئية .⁹

دور الاستثمار في البنية التحتية في تحقيق النمو المستدام

__ نمو اقتصادي مستدام هو: زيادة مستمرة في المعدل الحقيقي للإنتاج السلع والخدمات على مدى فترة من الزمن. ويعتبر معدل حوالي 3-4% سنويا المعدل الأمثل الذي يعمل من جهة على تجنب ارتفاع مستويات البطالة ارتفاع التضخم، اختلال ميزان المدفوعات، دون تعريض مستويات المعيشة في المستقبل لخطر استنزاف الموارد البيئية من جهة أخرى ولهذا يهدف النمو المستدام إلى :

__ زيادة معدل النمو في الإنتاج الوطني الذي ينسجم مع تحقيق أهداف الاقتصاد الكلي الأخرى مثل: انخفاض معدلات التضخم، والعمالة الكاملة والاستقرار الخارجي.

__ المعدل الذي يمكن أن يزيد الإنتاج الوطني دون استنزاف الموارد غير المتجددة للاقتصاد، ووفقا لهذا التعريف تتمثل فوائد النمو الاقتصادي في :

__ تحقيق الرفاه الاقتصادي: يتم إنتاج المزيد من السلع والخدمات في الاقتصاد الذي يعني هناك المزيد ويريد أن يكون راضيا. زيادة أسباب إنتاج الفرد دخل في الارتفاع الذي يعطي الأفراد من الحصول على المزيد من السلع والخدمات.

__ العمالة الكاملة: زيادة الإنفاق في الاقتصاد (الطلب الكلي) يزيد الإنتاج ويقلل من البطالة الدورية، إذ أن زيادة الإنتاج بشكل عام يخلق زيادة في الطلب المشتق من العمل، وفترات طويلة من النمو الاقتصادي على الحد من معدل البطالة (النمو الاقتصادي المستدام يعمل على زيادة الدخل الحقيقية أعلى التي تعمل على تحسين مستويات المعيشة المادية وغير مادية .

__ توزيع أكثر عدلا للدخل: انخفاض البطالة الناجمة عن النمو الاقتصادي يساعد على تحقيق توزيع أكثر عدلا للدخل، من خلال زيادة عدد الأفراد الذين يحصلون على دخل بدلا من إعادة توزيع الدخل.¹⁰

2_ اقتصاديات النمو الاقتصادي المستدام ضمن تقرير النمو والتنمية

يعتبر تقرير النمو الذي أعدته لجنة النمو والتنمية بعنوان "استراتيجيات النمو المستدام والتنمية الشاملة (2008) من بين أهم التقارير التي تناولت

بشكل واضح ومفصل ودقيق دراسة النمو الاقتصادي المستدام من حيث تعريفه وخصائصه وأسبابه وسياسات تحقيقه ونتائج، والجدول التالي يوضح الدول التي حققت النمو المستدام وسميت بنادي الاقتصادي للنمو المستدام

الجدول رقم 1 : الدول التي حققت النمو المستدام

الاقتصاد	فترة لنمو المستدام	نصيب الفرد بداية الفترة	نصيب الفرد في نهاية الفترة
بوتسوانا	1960_2005	210	3800
البرازيل	1950_1980	960	4000
الصين	1951_2005	105	1400
هونغ كونغ	1997_2005	3100	29900
اندونيسيا	1966_1997	200	900
اليابان	1953_1980	3500	39600
جمهورية كوريا الجنوبية	1960_2001	1100	13200
ماليزيا	1967_1997	790	4400
مالطة	1963_1994	1100	9600
عمان	1960_1999	950	9000
سنغافورة	1967_2002	2200	25400
تايلاند_ الصين	1965_2002	1500	16400
تايلندا	1960_1997	330	2400

Source

Commission on Growth and Development, The Growth Report: Strategies for Sustained Growth and Inclusive Development, The World Bank, Washington, 2008, p 5.

دور الاستثمار في البنية التحتية في تحقيق النمو المستدام

عرفت لجنة النمو والتنمية النمو المستدام بأنه معدل سنوي لنمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يبلغ أو يفوق 7% لمدة ربع قرن أو أكثر، ولاحظت أن مثل هذه المعدلات المرتفعة للنمو تؤهل هذه الاقتصاديات لمضاعفة حجم اقتصادها تقريبا في كل عقد من الزمن¹¹،

إلا أننا يمكن وضع نموذج للنمو المستدام يتميز عن باقي النماذج النمو الأخرى بمايلي:

__ أن النمو المستدام يستمر لأكثر من عقدين من الزمن بنسبة 7% و لهذا فان النمو يؤثر تأثيرا عميقا على الفقر و يوفر عدد كبير من الوظائف إذ أن الاقتصاديات المستدامة ينخفض فيها الفقر حتى مع زيادة التفاوت وانعدام المساواة¹².

__ نمو نوعي يعمل على تحقيق أهداف التنمية من مكافحة الفقر و إتاحة فرص العمل، زيادة الدخل والاستثمار في توفير الخدمات العامة كالتيعليم والصحة و ليس من قبيل أهمية النمو في حد ذاته، إذ يؤكد التقرير أن النمو ليس هدفا و لكنه وسيلة لتحقيق أهداف مكافحة الفقر هذا مع وجود شرط تواجد سياسات تعمل على عدالة الحصول على الفرص في كل من التعليم و التدريب و الحصول على المواد اللازمة للارتقاء بمستوى المعيشة¹³.

__ نموذج النمو المستدام يقوم على الاستثمار في رأس المال البشري في التعليم، والصحة، وتوفير السلع العامة لأن الاستثمار لن ينعكس في النتائج اليوم أو غدا، فيستغرق الأمر جيلا أو أكثر لرؤية عائد الاستثمار الجيد في رأس المال المباشر، أوحى الاستثمار في البنية الأساسية بالمعنى الواسع بالإضافة إلى الانفتاح على العالم الخارجي¹⁴.

__ نمو يعمل على توجيه الطاقات بصورة أفضل كما يتم تخصيص الموارد بصورة أكثر كفاءة، اذ يعتبر النمو في هذه الاقتصادات نوعي و ليس كمي، اذ يعمل على رفع المستوى المعيشي للأفراد¹⁵.

__ لا يتحقق النمو المستدام تلقائيا لأنه يتطلب التزام طويل الأجل من جانب صانعي السياسات الاقتصادية و من القيادات السياسية بحيث يتم متابعة هذا الالتزام بشكل دائم و بأسلوب تفكير عملي و يتسم بالمرونة.

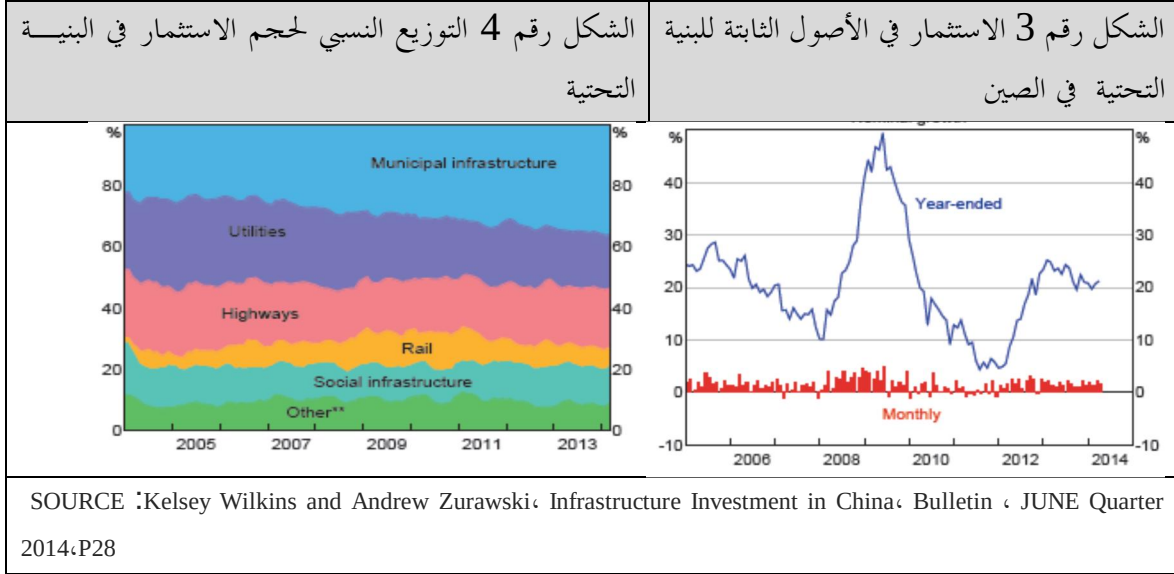
-إن تحقيق النمو المستدام ليس أمرا سهلا، فلو كان الأمر كذلك لكانت حالات النجاح كثيرة، فتسعى بعض الاقتصادات من أجل الانطلاق في النمو والبعض الآخر يخفق في ذلك، وفي المقابل تنمو اقتصاديات أخرى بسرعة لكن مستوى نموها يتوقف عند حد معين¹⁶.

__ النمو السريع المستدام ليس بمعجزة انه متيسر للبلدان النامية طالما التزم قادتها به واستفادت من الفرص التي يوفرها الاقتصاد العالمي حيث نلاحظ من خلال الجدول أن القائمة تتميز بالتنوع من حيث الحجم و الموارد التي تهبها الطبيعة و النظام السياسي، حيث أن الاقتصاديات تستطيع أن تتعلم مما تستطيع أن تبتكر لذا فالبلدان النامية تستطيع أن تلحق بغيرها من خلال النمو الأسرع بكثير مما شهدته البلدان الصناعية¹⁷.

المحور الثالث: التجربة الصينية في الاستثمار في البنية التحتية ودوره في تحقيق النمو المستدام

منذ أوائل التسعينات قد وجهت الصين نسبة كبيرة من الاستثمارات نحو زيادة كمية وتحسين نوعية البنية التحتية. كإنشاء مدن كبيرة لدعم عدد السكان متزايد وقد أدى التطور السريع للبنية التحتية في الصين في العقود القليلة الماضية الى تحسين في نطاق الاجتماعي والاقتصادي ومن مؤشرات الاستثمار في الهياكل الأساسية:

دور الاستثمار في البنية التحتية في تحقيق النمو المستدام



__ البنية الأساسية للبلديات، مثل إضاءة الشوارع، الطرق في المناطق الحضرية، والجسور .__ المرافق، مثل الغاز والمياه والكهرباء __ النقل، مثل الطرق السريعة والسكك الحديدية

__ البنية الأساسية الاجتماعية مثل المدارس والمستشفيات.

من خلال البيانات المتعلقة بالاستثمار في الأصول الثابتة (asset investment fixed) (FAI) تشمل مبيعات الأصول المستعملة وبيع الأراضي، فمنذ 2004 الاستثمار في البنية التحتية (الشكل رقم 3) استأثرت بين 25% و 35% من مجموع (FAI) في الصين، ونمت بالقيمة الاسمية بمعدل سنوي نسبة 20%. وتشمل المحافظة على المياه، إدارة النفايات وصيانة الطرق الحضرية. وقد شمل هذا أكبر حصة استثمار في البنية التحتية في البلدية حوالي 30% من المجموع الاستثمار في البنية التحتية (الشكل رقم 4) ثم تليها الاستثمار في الطرق السريعة بنسبة 20%، نظرا لعملية التحضر الجارية في الصين، تقريبا 190 مليون شخص هاجروا من المناطق الريفية إلى المدن هذا ما أدى إلى تحسين نوعية البنية التحتية للبلدية داخل المدن. على سبيل المثال، يكون 65% من سكان الصين الآن قد وصلوا للمرافق الصحية والمياه النظيفة .

هذه البنية الأساسية تعتبر أحد مدخلات الحيوية للإنتاج الصناعي، الأمر الذي يتطلب إمدادات الطاقة والكهرباء . وقد أدى هذا الاستثمار أكثر من 99% من السكان الآن وصلوا إلى الكهرباء (2014 البنك العالمي). الدخل القومي الإجمالي للفرد، وعلى الرغم من التحسن الذي طرأ على حجم ونوعية البنية الأساسية على مدى العقدين الماضيين من الواضح عبر مجموعة متنوعة من المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية، فمن خلال (الجدول 2)

الجدول رقم 2: العلاقة بين النمو المستدام و البنية التحتية للصين سنة 2014

البيان	الصين	الولايات المتحدة الأمريكية	اليابان	كوريا الجنوبية	المقد
النصيب الفرد من الدخل الوطني	5 720	52 340	47 880	22 670	1 580
نسبة الطرق المعبدة (من إجمالي الطرق)	54	98	78	79	50
نسبة الحصول على المياه	85	94	100	88	90
نسبة الحصول على المرافق الصحية	65	100	100	100	35

SOURCE :Kelsey Wilkins and Andrew Zurawski, Infrastructure Investment in China, Bulletin , JUNE Quarter 2014,P28

دور الاستثمار في البنية التحتية في تحقيق النمو المستدام

نلاحظ أن هناك علاقة إيجابية بين نصيب الفرد من الدخل الوطني وارتفاع نصيب الفرد من البنية التحتية إلا أنه، مازالت الحصة الصين من الطرق المعبدة أقل مقارنة باليابان وكوريا الجنوبية، نفس الشيء بالنسبة للحصول على المياه وعلى المرافق الصحية على الرغم من أن الصين من بين الاقتصادات التي عرفت نمواً اقتصادياً أكبر .

الخاتمة :

تعتبر مشاريع البنية التحتية (الكهرباء، الطرق، المطارات، وشبكات المياه والاتصالات السلكية واللاسلكية) هي أسس الاقتصادات الحديثة يكون لها تأثير مضاعف على تحقيق النمو الاقتصادي المستدام (كل دولار أنفق على البنية التحتية يؤدي إلى حصة أكبر من دولارين فعند بناء محطة لتوليد الكهرباء، يمكنك توليد فرص عمل مباشرة من خلال البناء والعمليات في مصنع للطاقة ليس فقط، ولكن أيضاً إنشاء قاعدة صناعية حول المصنع الذين يرغبون في الاستفادة من الطاقة. هذه الصناعات الحصول على المزيد من منتظمي الأعمال وتوظيف المزيد من العمال. هؤلاء العمال بإمكانهم شراء المزيد من السلع من الأسواق، وتحسين الرعاية الصحية أي البنية التحتية هي المفتاح للقضاء على الفقر وخلق نمو اقتصادي المراجع:

¹ Novella Bottini, Miguel Coelho, and Jennifer Kao , "Infrastructure and Growth" , Prepared for the Growth Commission 2012 , P 08

² Puja Mondal , Relationship between Infrastructure and Economic Growth ,
<http://www.yourarticlelibrary.com/essay/relationship-between-infrastructure-and-economic-growth/33032/> consulter le 12_ 08 _2016

³ Marianne Fay and Michael Toman , Infrastructure and Sustainable Development , -World Bank High Level

Conference on Post-Crisis Growth and Development , Busan, Korea June 3, 4- June, 2010 , P 11

⁴ Antonio Estache and Grégoire Garsous , The impact of infrastructure on growth in developing countries IFC Economics Notes , Note 1 , April 2012 , P 1_7

⁵ Embassy of the United States of America , Better Infrastructure Brings Economic Growth , BUREAU OF INTERNATIONAL INFORMATION PROGRAMS , June 2012 , P 1_2

⁶ Bartelmus Glossary of Environment Statistics, Studies in Methods, Series F, No. 67, United Nations, New York, 1997p 1

⁷ UK Department for the Environment, Food and Rural Affairs (Defra), Measures of Economic Welfare report untide kingdom 2009 p 2

⁸ Agence canadienne de développement international, Favoriser une croissance économique durable lien :
<http://www.acdi-cida.gc.ca/acdi-cida/ACDI-CIDA.nsf/fra/NAD-927114950-LKP> consulté le 01/04/2016

⁹ Nkechinyere V. Attah , Environmental Sustainability and Sustainable Growth: A Global Outlook , Master of Science in Organizational Dynamics University of Pennsylvania Scholarly Commons Theses , 2010 p 7

¹⁰ The School For Excellence , The Essentials Economics , Book 2 , 2011 , P 13

¹¹ Commission on Growth and Development, The Growth Report: Strategies for Sustained Growth and Inclusive Development, The Word Bank, Washington, 2008, p 1.

¹² Commission on Growth and Development, The Growth Report: Strategies for Sustained Growth and Inclusive Development, op - cit, P 07

¹³ إيناس محمد الجعفر اوي، " تقرير النمو : إستراتيجيات النمو المستدام و التنمية الشاملة"، مجلة بحوث اقتصادية عربية، الجمعية

العرييدة للبحوث الاقتصادية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 47 ، القاهرة، 2009 ، ص 203_204

¹⁴ محمود محي الدين ومايكل سبانس، " مباراة اللحاق"، مجلة التمويل و التنمية ديسمبر 2008 ، ص 29

¹⁵ Ron hubert, The challenge of sustainable economic growth, SEDI, northen arizona, U.S.A, 2011, p. 46.

¹⁶ Commission on Growth and Development, The Growth Report: Strategies for Sustained Growth and Inclusive Development, op - cit, P 05.

¹⁷ ناتالي رامبريز - جومينار رودريغيز بازيل، مكونات النمو المستدام، مجلة التمويل و التنمية ، العدد ديسمبر 2008، ص 1